

دور الاقتصاد الرقمي في بعض مؤشرات التنمية البشرية – العراق حالة دراسية

The Role of the digital economy in some human development indicators – Iraq Case Study.

أ.د. صفاء عبد الجبار الموسوي
 Safaa Abd Al Jabar AL-mosaw
 جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد
 University of Karbala
safaa.ali@uokerbala.edu.iq
 07712886306

آيات قيس محمد علي العذاري
 Ayat Qays Mohammed Ali ALethari
 جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد
 University of Karbala
Ayat.q@s.uokerbala.edu.iq
 07715300963

المستخلص

ركز البحث على أن الاقتصاد الرقمي، والاقتصاد القائم على استخدام تقنيات المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة، هو أحد نتائج ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أو الثورة الصناعية الرابعة، ومن بين المجالات الأكثر تأثراً بالتحول الرقمي هي مجالات التنمية البشرية مثل التعليم والصحة، ولقد أصبح التعليم رقمياً بأشكال جديدة تماماً وكذلك الصحة التي أصبحت رقمية تعتمد على شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة.

انطلق البحث مفاده أنه أدى التطور في الاقتصاد الرقمي إلى تطور في كافة مجالات الاقتصاد عموماً وبشكل خاص التنمية البشرية ومتغيراتها ومؤشراتها وصاحب هذا التغير آثار إيجابية وسلبية كما واجه صعوبات كثيرة بشكل عام وبشكل خاص في بيئة التطبيق المدروسة (العراق) وتتمثل مشكلة البحث بالأجابة على التساؤل التالي: هل يمكن فاعلية التغيرات المنشودة من الاقتصاد الرقمي في التنمية البشرية ومؤشراتها في بيئة التطبيق المدروسة (العراق)؟

وهدف البحث إلى التعرف على ماهية الاقتصاد الرقمي ودراسة جوانبه المختلفة ومعرفة آثاره الإيجابية على التنمية البشرية عبر دراسة تجربة العراق في هذا المجال ووضع مبادئ أساسية بنقطة البدء التي تدعم عملية التحول الرقمي، وتحديد دور الاقتصاد الرقمي في تحسين التعليم وخدماته والمرافق الصحية.

ويستند البحث على فرضية مفادها أنه لما كان الاقتصاد الرقمي هو التطور الأهم والحدث في مسارات الاقتصاد العالمي وله تأثيرات مطردة في التنمية البشرية ومؤشراتها وحيث أن هذا الدور واجه تحديات وصعوبات وبشكل خاص في بيئة التطبيق المختارة (العراق) لذا فإن هذا الدور في بدايته كان له انعكاسات إيجابية وسلبية وتطور لاحقاً إلى دور مهم وإيجابي في التنمية البشرية ومؤشراتها. وتوصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات ذات العلاقة التي جاءت متوافقة مع أهداف البحث وفرضيته وكان الاستنتاج الأهم هو ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق مما يؤدي إلى انعكاس هذا الضعف على الاقتصاد الرقمي في العراق نتيجة سوء الإدارة الاقتصادية والسياسية.

أما أهم توصية فكانت يجب تطوير التقنيات الرقمية ونشرها مع مراعاة آثارها الإيجابية في سياق الطموح المشترك لتحقيق التحول الرقمي لتحقيق أهداف التنمية، على أن ينظر إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حسب تأثيره على كل القطاعات الاقتصادية والعمل على تحفيز الاقتصاد الرقمي لزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الرقمي، التنمية البشرية، السحوبات النقدية، الاقتصاد العراقي.

Abstract

The research focused on the fact that the digital economy, and the economy based on the use of information technology and modern means of communication, is one of the results of the communications and information technology revolution or the fourth industrial revolution, and among the areas most affected by the digital transformation are the areas of human development such as education and health, and education has become digital in completely new forms as well as health, which has become digital and depends on the Internet and modern means of communication. The research was launched with the idea that the development in the digital economy has led to the development of all areas of the economy in general and in particular human development and its variables and indicators, and this change was accompanied by positive and negative effects and faced many difficulties in general and in particular in the studied application environment (Iraq). The research problem is represented in answering the following

question: Can the desired changes from the digital economy be effective in human development and its indicators in the studied application environment (Iraq)?

The research aimed to identify the nature of the digital economy and study its various aspects and know its positive effects on human development by studying Iraq's experience in this field and setting basic principles as a starting point that supports the process of digital transformation, and determining the role of the digital economy in improving education, its services and health facilities. The research is based on the hypothesis that since the digital economy is the most important and recent development in the global economy and has steady effects on human development and its indicators, and since this role faced challenges and difficulties, especially in the chosen application environment (Iraq), this role at the beginning had positive and negative repercussions and later developed into an important and positive role in human development and its indicators. The research reached a set of related conclusions and recommendations that were consistent with the research objectives and hypothesis. The most important conclusion was the weakness of the information and communications technology infrastructure in Iraq, which leads to the reflection of this weakness on the digital economy in Iraq as a result of economic and political mismanagement. The most important recommendation was to develop and disseminate digital technologies, taking into account their positive effects in the context of the common ambition to achieve digital transformation to achieve development goals, provided that the information and communications technology sector is viewed according to its impact on all economic sectors and work to stimulate the digital economy to increase its contribution to the global gross domestic product.

Keywords: digital economy, human development, cash withdrawals, Iraqi economy.

1-المقدمة

شهد العالم تطورات وتحولات كبيرة في المجتمع والاقتصاد بسبب النمو والتكامل الذي شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبحت أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأدوات الإلكترونية قادرة على إقامة اتصال مباشر فيما بينها بغض النظر عن المسافات بينهما، حيث أدى استخدام الإنترنت إلى ثورة رقمية أحدثت تغييرات جوهرية في بنية النظم الاقتصادية التقليدية وأرست مصطلحات نظام جديد هو الاقتصاد الرقمي أو اقتصاد الإنترنت، والذي كان له آثار ملموسة في العديد من المجالات مثل الأعمال والإدارة العامة والتعليم والصحة، وأن الاقتصاد الرقمي هو الاقتصاد القائم على استخدام التكنولوجيا وشبكات الاتصال الرقمية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وشبكة المعلومات الداخلية، وكذلك على الحسابات الآلية والبرامج وكل ما يتعلق بتقنيات المعلومات والاتصالات مما أدى إلى تحويل النشاط الاقتصادي إلى اقتصاد جديد يتميز بإنتاج المعلومات، مما ساهم في توسيع حجم المعاملات الاقتصادية بين العراق ودول العالم، وجعل من السوق سوقاً إلكترونياً واسعاً، وبذلك أصبح مجالاً خصباً للدول للاستفادة منه وتحقيق معدلات نمو أعلى، وترتكز على اقتصاد جديد أعمق فهم دور رأس المال البشري، فضلاً عن كونه مولداً حقيقياً للثروة ولم يعد تميزها مرتبطاً كثيراً بالموارد الطبيعية التي تمتلكها بقدر ما يرتبط بالطاقة المعرفية والثقافية التي تتمتع بها وتزخر بها في العراق ويركز البحث على اقتصاد الرقمي ودوره في تمكين التنمية البشرية مع تسليط الضوء على تجربة دولة مختارة للتعرف أكثر على السياسات والاستراتيجيات التي اعتمدتها هذه الدول للتحويل إلى اقتصاد الرقمي بهدف النهوض بتنميته البشرية، فضلاً عن الاستفادة من معطيات الاقتصاد المعرفي لتفعيل التنمية البشرية في العراق، ولا سيما الصحة والتعليم والدخل التي تأثرت مستوياتها بشكل كبير بفعل الظروف الاستثنائية التي عانى منها منذ أكثر من ثلاثة عقود مما جعل هذا البلد غنياً بالطبيعة ويظهر الضعف في مختلف القطاعات ولا سيما تلك المرتبطة بالمعرفة والإنتاج التكنولوجي.

2- منهجية البحث:

2-1 أهمية البحث

تنبع أهمية الدراسة من انه تناول في شقيه موضوعين لهما تأثير كبير ومباشر على تطور النشاط الإنساني وقدراته، الأول هو الاقتصاد الرقمي والثاني هو التنمية البشرية متمثلة في بعض مؤشرات المختارة، وتتجلى بوضوح في الربط بين جانبي الدراسة. إذ ان لدور الاقتصاد الرقمي في تطور مؤشرات التنمية البشرية وبشكل خاص في بيئة التطبيق المختارة وهي دولة العراق التي نجد انها من الدول التي في دور التطور في الاقتصاد الرقمي وتأثيراتها في تطور التنمية البشرية وهو ما تناوله البحث بين دفتيه.

2-2 مشكلة البحث

أدى التطور في الاقتصاد الرقمي الى تطور في كافة مجالات الاقتصاد عموماً وبشكل خاص التنمية البشرية ومتغيراتها ومؤشراتها وصاحب هذا التغير اثار إيجابية وسلبية كما واجه صعوبات كثيرة بشكل عام وبشكل خاص في بيئة التطبيق المدروسة (العراق) وتتمثل مشكلة البحث بالأجابة على التساؤل التالي:

هل يمكن فاعلية التغيرات المنشودة من الاقتصاد الرقمي في التنمية البشرية ومؤثراتها في بيئة التطبيق المدروسة (العراق)؟

2-3 فرضية البحث

لما كان الاقتصاد الرقمي هو التطور الأهم والاحداث في مسارات الاقتصاد العالمي وله تأثيرات مطردة في التنمية البشرية ومؤثراتها وحيث ان هذا الدور واجه تحديات وصعوبات وبشكل خاص في بيئة التطبيق المختارة (العراق) لذا فإن هذا الدور في بدايته كان له انعكاسات إيجابية وسلبية وتطور لاحقاً الى دور مهم وإيجابي في التنمية البشرية ومؤثراتها.

2-4 هدف البحث

- 1- توضيح النظري لدور الاقتصاد الرقمي في التنمية البشرية ومؤثراتها.
- 2- دراسة دور الاقتصاد الرقمي في مؤشرات التنمية البشرية ومؤثراتها في بيئة التطبيق المختارة (العراق) وتحليل هذا الدور ودرجة تأثيره من خلال استخدام أساليب الاقتصاد القياسي.
- 3- الوصول الى مقترحات لتحقيق الدور الإيجابي للاقتصاد الرقمي في بعض مؤشرات التنمية البشرية نظرياً وفي بيئة التطبيق المختارة (العراق).

2-5 منهجية البحث

استخدم البحث المنهج الاستنباطي في استخدام النظريات والدراسات السابقة في التعرف على متغيرات الدراسة واستخدام التعميمات السابقة في توصيف العلاقات المدروسة في البحث، كما استخدم البحث المنهج الاستقرائي في دراسة العلاقة وتحليل بيانات الواقع في عينة الدراسة المختارة للوصول الى تعميمات تستخدم الاستنتاجات والتوصيات النهائية للبحث.

2-6 حدود البحث

تم تحديد نطاق البحث بما يأتي:

- 1- الحدود المكانية: العراق.
- 2- الحدود الزمانية: اعتمد البحث على المدة الزمنية (2017 - 2022).

2-7 هيكلية البحث

للإحاطة بجوانب البحث تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث تليها استنتاجات وتوصيات وكما يلي:

المبحث الأول: الإطار النظري للاقتصاد الرقمي والتنمية البشرية.

المبحث الثاني: تحليل مؤشرات الاقتصاد الرقمي وبعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق.

المبحث الثالث: تحليل قنوات تأثير الاقتصاد الرقمي في بعض متغيرات التنمية البشرية في العراق.

3- المبحث الأول: الإطار النظري للاقتصاد الرقمي وبعض مؤشرات التنمية البشرية

3-1 مفهوم الاقتصاد الرقمي

يعرف (الاقتصاد الرقمي) (digital economy) بأنه ((ذلك التفاعل والتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال من جهة، وبين الاقتصاد القومي والقطاعي والدولي من جهة أخرى ، بما يحقق الشفافية والفورية (tic) لجميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية والتجارية والمالية في الدولة خلال مدة ما)) (Mahmoud Ahmed, 2020, P.5) إذن يبين الاقتصاد الرقمي أنه يعتمد على القطاع الاقتصادي والذي يتضمن استيراد المواد الخام مثل الفحم والحديد، وعرف أيضاً على ((أنه تخصص فرعي من الاقتصاد يهتم أساساً بالمعرفة من جهة، ومن جهة أخرى يُعد ظاهرة اقتصادية حديثة تتميز بتغيير سير الاقتصاديات من حيث النمو وتنظيم النشاطات الاقتصادية)) (Mustafa Youssef, 2013, p. 35) عبر هذا التعريف أوضح أن الاقتصاد الرقمي يعتمد على المعرفة وأن الفرد يمكن أن يكتسبها عن طريق المهارات والخبرات، لأن المعرفة هي المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي ، كما ويعرف الاقتصاد الرقمي هو ((الاقتصاد الذي تكون فيه المعلومة هي العملة المستخدمة ، والمنهج قيد التعامل في الوقت ذاته)) (Mahmoud Muhammad, 2020, p. 7) ، كما عرف الاقتصاد الرقمي أنه ((الاقتصاد المرتبط بمفهوم مجتمع المعلومات الذي يعبر عن رؤية مستقبلية لعالم تكون فيه المعلومات الركيزة الأساسية للاقتصاد والعلاقات البشرية ككل متجسدة في بنية تحتية رقمية عالية كفيلة بتحقيق ذلك في شتى مجالات الحياة)) (Najla Abdel Moneim Ibrahim, 2022, p. 4).

3-2 خصائص وسمات الاقتصاد الرقمي

ان من أهم خصائص الاقتصاد الرقمي تتمثل بالآتي: (Yadou Mohamed, Bouafia Rashid, p. 4)

1-2-3 سهولة الوصول إلى المعلومات: يعتمد نجاح ونمو الاقتصاد الرقمي على قدرة الأفراد والمؤسسات على المشاركة في شبكات المعلومات ومواقع الإنترنت المختلفة وتتطلب المشاركة الفعالة في هذه الشبكة وفي الاقتصاد الرقمي توافر البنية التحتية في الاقتصاد.

2-2-3 المنافسة وهيكـل السوق في ظل الاقتصاد الرقمي: تؤثر تكنولوجيا المعلومات على درجة وطرق المنافسة وتحسين المراكز التنافسية يختلف هيكـل السوق حسب درجة تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات في الاقتصاد الرقمي على المستويين المحلي والدولي، ويجب دمج تكنولوجيا المعلومات في مختلف أنظمة وقطاعات الاقتصاد ولا سيما التصنيع والتدريب والتعليم والخدمات المالية والمصرفية والاستثمارية (Sharqi Yahya, 2021, p. 57)

3-2-3 مستقبل الاقتصاد الكلي في ظل الاقتصاد الرقمي: تلعب تقنيات المعلومات والاتصالات دوراً أساسياً في زيادة معدلات النمو الاقتصادي واستثمار رؤوس الأموال وتجارة الإلكترونيات الداخلية والخارجية ويؤثر الإنترنت على أساليب إجراء المعاملات التجارية وأساليب العمل. (Belkacem Saoudi and others p. 618).

3-3 مفهوم التنمية البشرية

اتخذت عقود التنمية في الدول النامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية شكل سلسلة مترابطة أظهرت أن مفهوم التنمية البشرية كان مرتبطاً في الأصل بنظريات النمو الاقتصادي مما أدى إلى اتساع محتواه مع التنمية البعد الإنساني في الفكر الاقتصادي السائد ولم يكن هذا البعد غائباً عن الفكر التنموي في بداياته (Ibrahim Murad Al-Duma, 2002, p. 5)، وإن المشكلة الأولى التي واجهت الإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض هي مهمة الحفاظ على نفسه عبر العمل على توفير الإشباع اللازم لاحتياجاته المختلفة، ومع تطور الإنسان والمجتمع تتطور احتياجات الإنسان وتزايد وهو ما ينعكس في تطور السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمواجهة هذه المتغيرات، إذ ليس هناك من نظرية أو مفهوم قد يكون صالحاً في جميع المراحل والمجتمعات، لكنه يتطور ويتغير مع تطور حياة البشرية (Madhat Al-Quraishi, 2007, p. 19-20)، مع بداية التسعينيات انتشر مصطلح التنمية البشرية وانتشر استخدامه حيث ظهرت محاولات عديدة لتعريفه وتعريفه على أساس التطور الذي حدث في النظرية الاقتصادية والذي جعل الإنسان الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي (Paul Streeten, 1994, p. 232)، ومن عدة تعريفات التنمية البشرية أنها ((عملية توسع في الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس وإن التركيز على الحريات البشرية يتناقض مع النظريات ضيقة الأفق في التنمية من مثل القول بتطابق التنمية مع نمو مجمل الناتج القومي أو مع زيادة الدخل الشخصية أو مع التصنيع أو مع التقدم التقني أو مع التحديث الاجتماعي)) (Amartyasan, 2010, p. 17)، وعبر التعريفات السابقة يمكن القول إن مفهوم التنمية البشرية بُعِدَ الإنسان عن عناصر الإنتاج مثله مثل رأس المال المادي والأرض ويتم تقييم الاستثمار في رأس المال البشري المتمثل في الصحة والتعليم والتغذية والتدريب من حيث الدخل الإضافي الناتج عن هذا الاستثمار فالتنمية البشرية هي عملية تنموية هدفها تنمية القدرات البشرية عبر تحسين مستوى الصحة والتعليم وزيادة إنتاجية الأفراد وتحقيق النمو الاقتصادي وتوزيع المنافع على أفراد المجتمع بشكل عادل لرفع مستوى رفاهيتهم وتمكينهم من المشاركة في عملية التنمية.

3-4 مؤشرات التنمية البشرية

1-3-4 مؤشر الدخل: يعد مؤشر الدخل من أهم المؤشرات الأساسية للتنمية البشرية ومصدراً للرفاهية الاقتصادية ويستخدم حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (United Nations Development Program 1995, Human Development Report, 1995, p. 25) إن التعبير عن رفاهية الناس يثير الكثير من التحفظات عند استخدام مصطلح الدخل (United Nations Development Program 1995, p. 17) لأنه يوضح أن مصطلح الدخل يعني الحصول على أي قيمة مادية تتمثل في الراتب أو الربح ويتم تعريفه مثل الحصول على الأجور والفوائد وأرباح الأسهم وغيرها أشكال القيمة التي تم الحصول عليها خلال مدة زمنية معينة عادة سنة واحدة، (Paul Samuelson, 2006, p. 232) ويلعب الدخل دائماً دوراً في عملية التنمية وفي توسيع آفاق الأفراد كما وإن الدخل ضروري لتمكين الأفراد من امتلاك الموارد اللازمة للحصول على الغذاء والسكن والمأوى ولتوسيع خياراتهم للقيام بأنشطة مفيدة ويعكس نمو الدخل حجم الفرص المتاحة للحصول على عمل لائق حتى لو لم يكن هذا هو الحال دائماً في الواقع، كما تعد الإيرادات أيضاً مصدراً للضرائب والإيرادات الأخرى التي تحتجها الحكومة لتقديم الخدمات وتنفيذ مشاريع إعادة التوزيع وبالتالي يبقى نمو الدخل إحدى الأولويات التي تحدد مستوى السياسات العامة على أن تشمل الجميع (United Nations Programme, 2010, p. 4)، وعلى الرغم من أن الدخل المرتفع والتنمية البشرية المرتفعة متوافقان، فقد أثبتت عدة اعتراضات على طريقة التعامل مع الدخل في مؤشر التنمية البشرية، ويرى بعض النقاد أنه لا ينبغي إدراج مؤشر الدخل في المؤشر لأنه مجرد وسيلة وليس غاية (Barbara Parker, 1998, P254).

2-4-3 مؤشر الصحة: أن مؤشر الصحة هو أحد المؤشرات المستخدمة للتعرف على حالة التنمية البشرية في بلد ما كما يُعد أحد أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأنه حق أساسي لكل الناس وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة على أنها حالة من السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة (Fatima Ibrahim Khalaf and others,2009, pp. 16-17)، وأن قياس طول العمر عند الولادة يعني أنه مقبول على نطاق واسع كمؤشر للصحة (John Clark,1997, p. 58) وقد تم اختيار بعض الخصائص الضرورية للتنمية البشرية للتعبير عن متوسط العمر المتوقع عند الولادة وهي معدل وفيات الرضع، ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، ومتوسط العمر المتوقع عند الولادة، كما وأن العمر المتوقع عند الولادة هو المتوسط للمجموعة بأكملها (دولة، منطقة، مجموعة) ولا تنتمي إلى فرد منفصل عن آخر بل هي مخصصة لكل الأفراد مما يعني أنها حق للجميع (United Nations Program,1991, p. 121)، كما ويتمتع الفرد بحياة مديدة خالية من الأمراض وبصحة جيدة وتغذية كافية مما يمنحه حياة ذات فوائد ومزايا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطول العمر (United Nations Program,1995, p.16) ولذلك فإن الصحة حق يجب أن يتمتع به الأفراد وهي غاية في حد ذاتها ويجب أن تحظى بقيمة واهتمام كبيرين لأنها مصدر من مصادر التنمية البشرية.

وقد أكد (Wheeler) في دراسته أن التغذية والصحة تلعبان دوراً أساسياً ومهما في التأثير على التنمية الوطنية وخصائص الأمم، وإذا كانت صحة أي دولة في حالة جيدة فإن دخل ذلك البلد سوف يستمر في النمو وأكدت نتائجها المبنية على تقديرات الناتج المحلي الإجمالي والعامل الإنتاجي وأن هناك علاقة مباشرة بين الناتج المحلي الإجمالي والوحدات الحرارية المتاحة وكذلك مع عدد الممرضات والأطباء لكل مجموعة سكانية (United Nations Development Program 1995, p. 23).

3-4-3 مؤشر التعليم: يعد مؤشر التعليم من أهم المؤشرات التي تعكس مستوى التنمية البشرية التي حققتها دولة ما، إن مفهوم التنمية البشرية يتناول التعليم من ثلاث زوايا: (George Al-Qasifi,1995, p. 92)

أ- ربط التعليم باحتياجات سوق العمل لأنه يزود سوق العمل بالمهارات الفنية مما يثبت وجود علاقة بين نتائج التعليم والاحتياجات الأساسية لسوق العمل.

ب- الاهتمام بالتعليم لأنه أداة لاكتساب التكنولوجيا.

ت- التعليم حق من حقوق الإنسان وهدفه ليس إعداد الإنسان للعمل فحسب، بل تطوير الإنسان وهو الهدف.

ويعكس مؤشر التعليم مستوى التنمية البشرية التي حققها المجتمع في مجال المعرفة فالشخص المتعلم أكثر إيجابية من الشخص غير المتعلم وتزداد إنتاجيته مع ارتفاع مستواه التعليمي والتعليم هو سلعة رأسمالية ورأس مال غير ملموس أهم من رأس المال المادي فالإنسان المتعلم ينشر علمه بين من حوله وبين الآخرين فهو يساعد على رفع مستوى وعيهم أو يُعد منفعة اجتماعية لأنه يساعد على تغيير أنماط الحياة وأنماط الاستهلاك وهو خير سياسي يعظم الانتماء الوطني ويساهم في البناء الديمقراطي للإنسان (Iman Abdul-Kazem Al-Kuriti,2004, p. 29)، كما ويلعب التعليم دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمختلف دول العالم لأنه يمثل الأساس الذي تركز عليه جميع الأهداف التي ترغب الدول في تحقيقها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وإن العلم هو المفتاح لتحسين جودة السلع والخدمات التي تنتجها البلاد وهي أيضاً الطريقة لزيادة مستويات التوظيف وبناء قوة عمل عالية الجودة وهي أيضاً الطريقة لرفع مستوى المعيشة لجميع الأفراد (Yousef Hamad, 2004, p. 106).

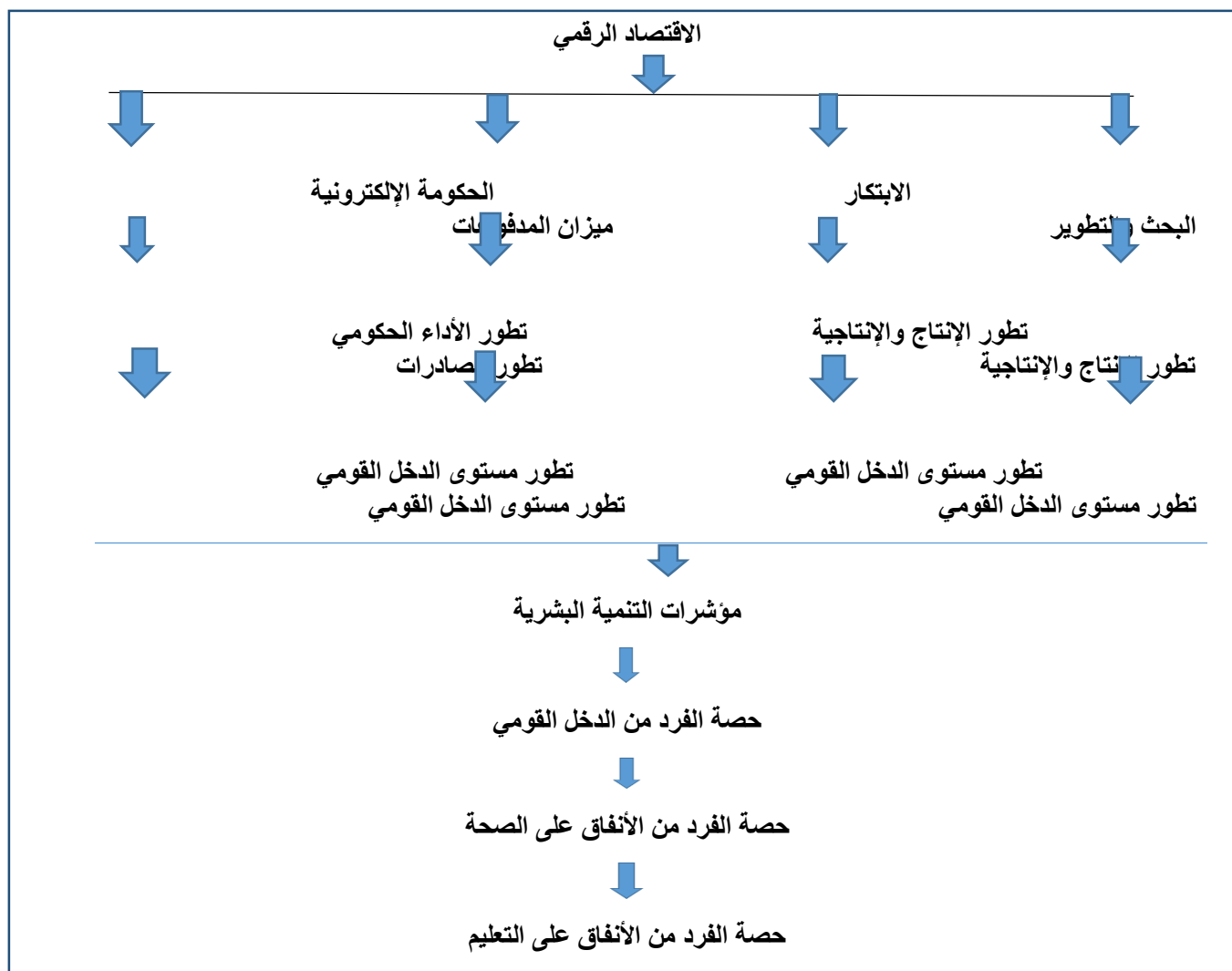
5-3 قنوات تأثير الاقتصاد الرقمي في بعض مؤشرات التنمية البشرية

إن الاقتصاد الرقمي أو الاقتصاد القائم على استخدام تقنيات المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة هو أحد نتائج ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أو الثورة الصناعية الرابعة، ومن بين المجالات الأكثر تأثراً بالتحول الرقمي مجالات التنمية البشرية (التعليم، الصحة والدخل)، وأصبح التعليم رقمياً بأشكال جديدة تماماً مثل الصحة التي أصبحت رقمية بالاعتماد على شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، كما ويعتبر العنصر البشري أحد الأبعاد الأساسية للتحول الرقمي وأحد مكونات مؤشرات التحول الرقمي مثل مؤشر الحكومة الإلكترونية ومؤشر جاهزية الشبكات ومن بين المجالات الأكثر تأثراً بالتحول الرقمي مجالات التنمية البشرية (التعليم والصحة)، والتعليم الرقمي هو عملية التعلم والتدريس من خلال استخدام الدعم التكنولوجي والتقني للتواصل بين المسؤولين التدريس والطلاب كنظام تعليمي متكامل دون قيود مكانية أو زمانية، ويستخدم للتعليم الشخصي أو الجماعي، ويربط مفهوم الصحة الرقمية أيضاً التكنولوجيا والرعاية الصحية من خلال البرامج والأجهزة، وتشمل الصحة الرقمية الصحة الإلكترونية والصحة المتنقلة والتحكم عن بعد (Aziza Abdel Khaleq Mohamed Hashem, 2024, p. 213)، وأن من أهم المعوقات التي تواجه الاقتصاد الرقمي والتي تؤثر على تحقيق التنمية تتمثل في قصور في البنية التحتية للمؤسسات القائمة على تحقيق التنمية وانخفاض الاستثمار في القدرات البشرية لتحسين آليات الاقتصاد الرقمي

وربطه بتحقيق الأهداف التنموية هناك أيضاً نقص في الخبرة الكافية في التعامل مع الوسائط الرقمية، وضعف خدمات التوجيه والإرشاد حول استخدام مصادر المعلومات الرقمية، مع ضعف الموارد البشرية وغياب الخبرة التكنولوجية اللازمة لهذا النوع من المعاملات التكنولوجية وغياب البنية التحتية الداعمة لقيام هذا النوع من الاقتصاد في العديد من الدول، وقد يؤدي الاقتصاد الرقمي دوراً مهماً في دفع عجلة التطور في مجالات التنمية البشرية ويمكن أن يعد كرافعه اقتصادية وفنية لمستويات الأداء الإنساني بشكل عام وللقوى العاملة بشكل خاص لما ينطوي عليه هذا الدور من أبعاد فكرية جوهرية تتمثل بالتغير الكبير الذي أحدثه في هياكل واساليب الإنتاج في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية والذي تعكس بدوره في تطور بيئة العمل وتنامي قدراته بشكل متسارع مع واثق التطور الرقمي في مجالاته المتقدمة مثل الرقمنة والامتة والذكاء الصناعي التي أحدثت قفزات في مجال الاقتصاد العالمي وفي هذه الفقرة سوف توضح ابرز القنوات التي يمر منها تأثير الاقتصاد الرقمي إلى مؤشرات التنمية البشرية المختارة ضمن بحثنا هذا عبر قناتين هما النمو الاقتصادي والتعلم (Aziza Abdel Khaleq Mohamed, Hashem, 2024, p. 213).

القناة الأولى: قناة النمو الاقتصادي: وهي القناة الأهم إذ تصب تأثيرات الاقتصاد الرقمي ومتغيراته المتعددة في اتجاه تطور الإنتاج وزيادته نوعاً وكماً مما يعزز مسارات التنمية الاقتصادية عموماً والتنمية البشرية بشكل خاص ويوضح الشكل التالي (1) كيفية انتقال تأثيرات الاقتصاد الرقمي عبر مؤشرات إلى مسارات النمو الاقتصادية والتنمية الاقتصادية والبشرية منها بشكل خاص.

مخطط رقم (1): قناة النمو الاقتصادي

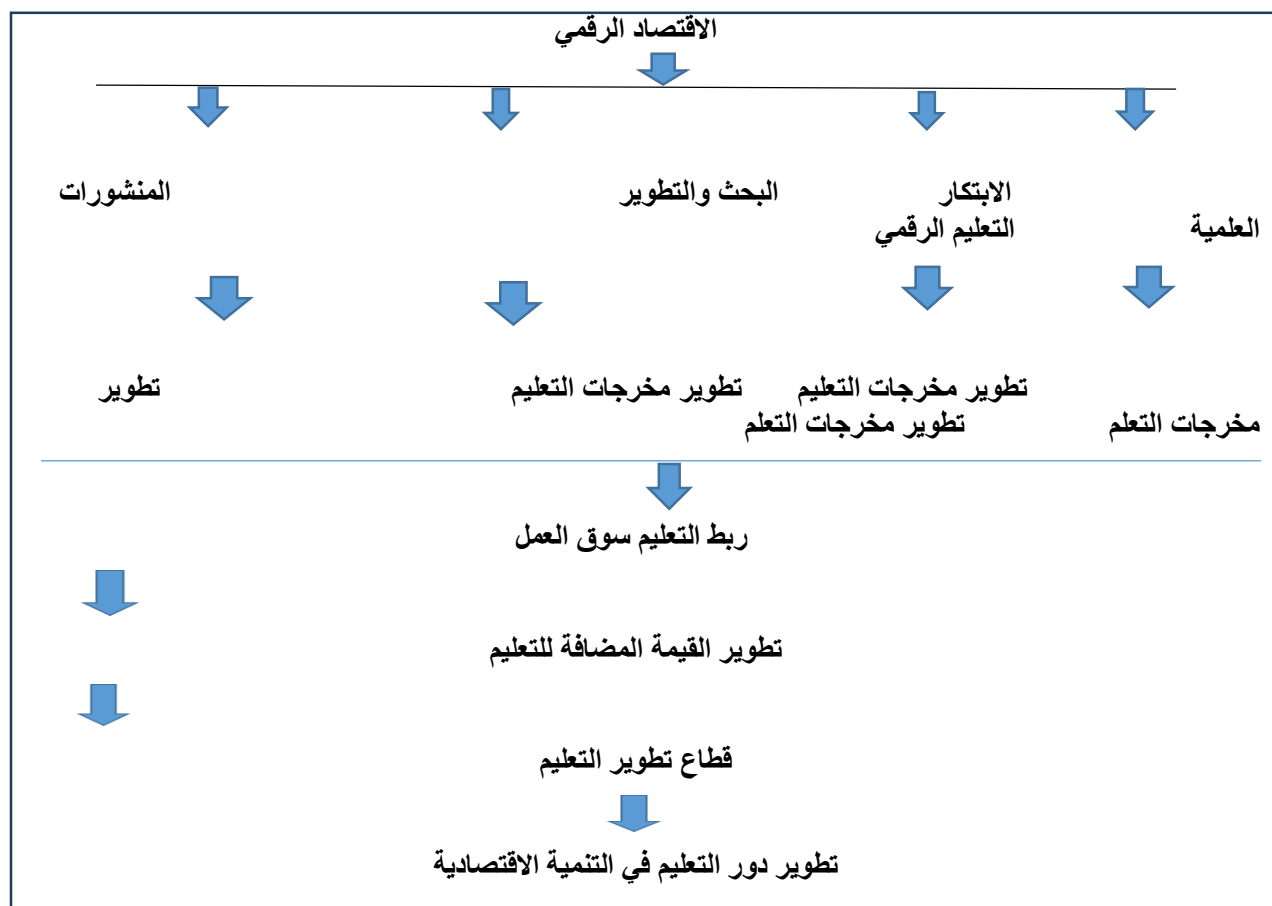


نلاحظ ان مؤشرات الاقتصاد الرقمي تصب عبر مسارات التأثير في الإنتاج والإنتاجية ومن ثم في الدخل والثروة ومتوسط حصة الفرد من الدخل القومي وهو ما يشكل التأثير الراسي للاقتصاد الرقمي في مؤشرات التنمية البشرية.

القناة الثانية: قناة التعليم

إذ يعد التعليم هو العمود الفقري للتنمية البشرية ويتأثر التعليم بشكل مباشر والاقتصاد الرقمي إذا يقوم الاقتصاد الرقمي بالربط بين هيكل القوى العاملة واحتياجات سوق العمل عبر ايجاد الامكانات المطلوبة وعبر قنوات الاقتصاد الرقمي التي تعد متاحه وغير مكلفه للقوى العاملة عبر الاتصال والأنترنت ويظهر الشكل التالي رقم (2) الكيفية التي ينتقل بها تأثير متغيرات الاقتصاد الرقمي إلى مؤشرات التنمية البشرية عبر قناة التعليم.

مخطط رقم (2): قناة التعليم



نلاحظ عبر الشكل السابق ان التعليم بعد قناة مهمه تربط الاقتصاد الرقمي بمؤشرات التنمية البشرية فهو مره يعد اداة للاقتصاد الرقمي للتأثير ومرة اخرى يكون هدف للاقتصاد الرقمي يتم عبر تطوير بنية القوى العاملة لكي تكون أكثر انسجام مع تطوير الاقتصاد العالمي وبنية الطلب السوقي على القوى العاملة واختصاصاتها المختلفة.

4- المبحث الثاني: تحليل مؤشرات الاقتصاد الرقمي وبعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق.

تحليل مؤشرات الاقتصاد الرقمي في العراق

الجدول (1) مؤشرات الاقتصاد الرقمي في العراق للمدة (2017 - 2022)

السنوات (1)	الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت (%) من السكان (2)	عدد براءات الاختراع (3)	معدل النمو السني % (4)	عدد البطاقات الإلكترونية (5)	معدل النمو السني % (6)	السحوبات النقدية الإلكترونية/مليون دينار (7)	معدل النمو السني % (8)
----------------	---	-------------------------------	------------------------------	------------------------------------	------------------------------	---	------------------------------

-	204,583	-	6,377,305	-	323	26	2017
238.80	693,145	38.14	8,810,030	23.21	398	34	2018
232.88	2,307,355	19.25	10,506,725	12.06	446	44	2019
132.17	5,357,120	11.82	11,749,408	-15.02	379	46	2020
-22.78	4,136,463	26.86	14,906,294	26.12	478	49	2021
24.65	5,156,160	8.69	16,202,771	8.15	517	79	2022
	%71.91		%6.00		%8.12	%20.25	معدل النمو المركب

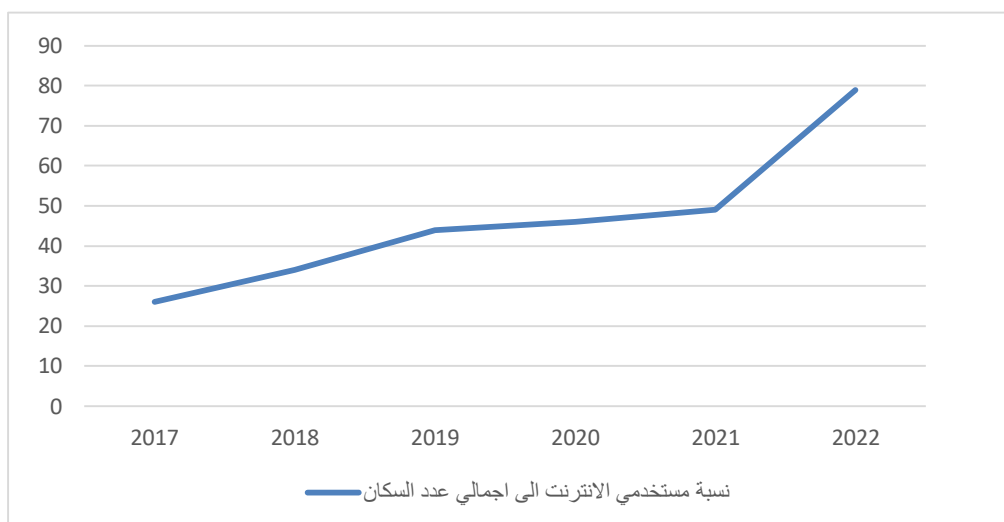
Sources:

- Column (2,3) from the World Bank Fund, Iraq, World Development Indicators, at the link: <https://data.albankaldawli.org> .
- Column (5,7) from the Central Bank of Iraq, annual reports during the period (2017 - 2022), at the link: <https://cbi.iq/>
- The general household growth rate (4,6,8) was obtained by the researcher.
- (-) indicates that data is not available.
- The final growth was identified in an integrated manner using the following formula: $R = (q_1/q_0)^{1/n} - 1 * 100$ - The growth rate was determined by the researcher by subtracting the current year from the previous year and dividing the result by the previous year and then reaching the result in 100, and using the following formula: $R = (Y_t - Y_o) / Y_o * 100$

4-1 نسبة مستخدمي الإنترنت إلى إجمالي عدد السكان

من الجدول (1) نلاحظ ان نسبة مستخدمي الإنترنت إلى إجمالي عدد السكان في عام (2017) بلغ حوالي (26%) من إجمالي عدد السكان وأخذ بالتزايد طيلة مدة الدراسة وبمعدلات نمو متفاوتة في حين بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت عام (2022) حوالي (79%) من إجمالي عدد السكان وهو اعلى معدل سجل خلال المدة (2017 - 2022) ويعود هذا الارتفاع المستمر إلى الاتجاه العالمي للاعتماد على المعاملات الإلكترونية والتجارة الإلكترونية خاصة بعد ازمة كوفيد-19.

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (20.25%) ، والشكل البياني (1) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر نسبة مستخدمي الإنترنت في العراق للمدة (2017 - 2022) .



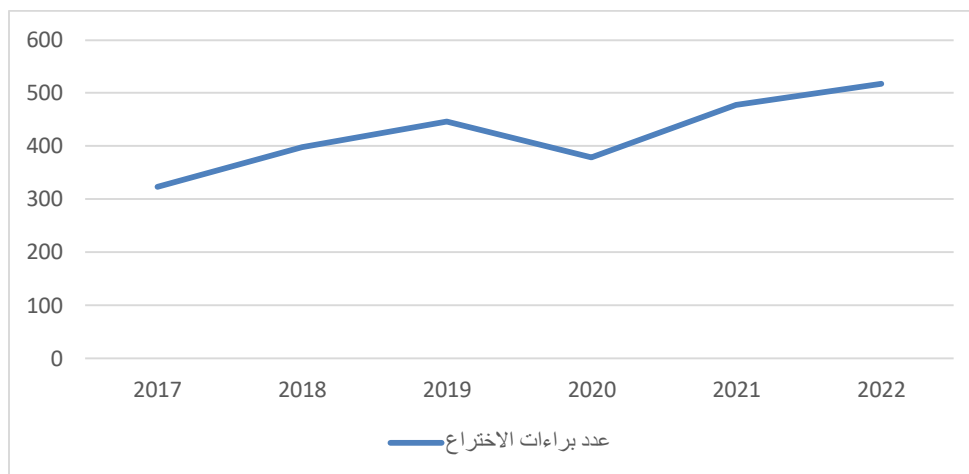
الشكل البياني (1) مؤشر نسبة مستخدمي الإنترنت في العراق للمدة (2017 - 2022)

Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

4-2 عدد براءات الاختراع

من الجدول (1) نلاحظ ان عدد براءات الاختراع في عام (2017) قد بلغت (323) براءة اختراع ، وفي المدة (2018 - 2022) شهدت سلسلة ارتفاع متتالية باستثناء عام (2020) انخفضت عدد براءات الاختراع فبلغت (379) براءة اختراع بمعدل نمو سالب (15.02%) وذلك بسبب الازمة الاقتصادية والسياسية مثل جائحة كوفيد-19 مما أدى إلى انخفاض الاستثمار في البحث والتطوير، وبلغت في عام (2022) وبلغت (517) براءة اختراع وهي أعلى نسبة سجلت خلال مدة الدراسة.

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (8.12%)، والشكل البياني (2) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر عدد براءات الاختراع في العراق للمدة (2017 - 2022).



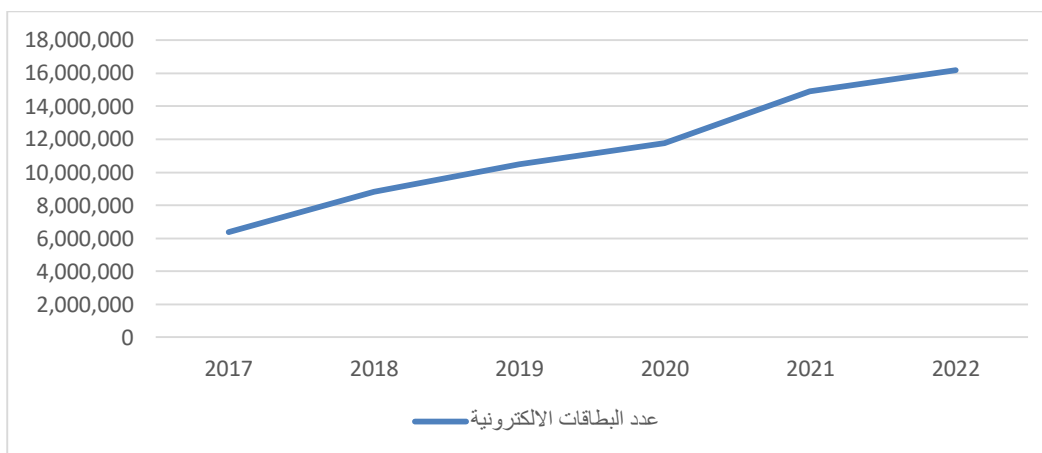
الشكل البياني (2) مؤشر عدد براءات الاختراع في العراق للمدة (2017 - 2022)

Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

4-3 عدد البطاقات الإلكترونية

نلاحظ من الجدول (1) ان عدد البطاقات الإلكترونية في حالة تزايد مستمر ، إذ بلغ في عام (2017) حوالي (6,377,305) بطاقة ، وازداد في عام (2018) ليصل إلى (10,506,725) بطاقة بمعدل نمو موجب بلغ (38.14%) ، واستمر عدد البطاقات الإلكترونية بالارتفاع حتى بلغ في عام (2022) حوالي (16,202,771) بطاقة بمعدل نمو موجب (8.69%) ، ومن أسباب ارتفاع عدد البطاقات توظيف مرتبات موظفي الدولة مع سداد الأموال إلى الدفع الإلكتروني لمستحقات ورواتب الموظفين، وذلك عن طريق فتح حساب مصر في كل موظف وإعطاء بطاقة خاصة ، وتدل على زيادة وعي الأفراد وثقتهم في استخدامها لمزيد من السهولة والسرعة في عمليات النجاح (Central Bank of Iraq, 2021, p. 67).

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (6.00%) ، والشكل البياني (3) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لعدد براءات الاختراع في العراق للمدة (2017 - 2022).

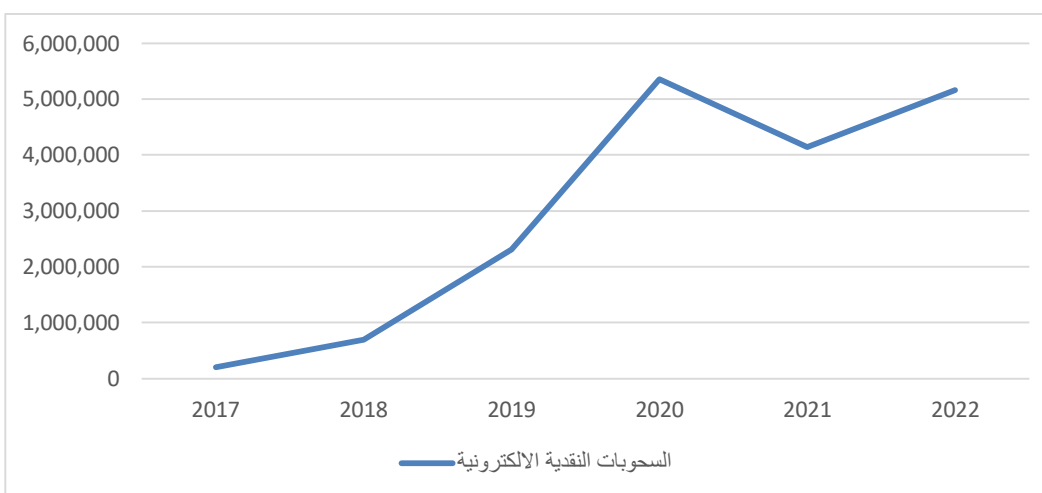


الشكل البياني (3) مؤشر البطاقات الإلكترونية في العراق للمدة (2022 - 2017)
 Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

4-4 السحوبات النقدية الإلكترونية

نلاحظ من الجدول (1) ان السحوبات النقدية الإلكترونية بلغت في عام (2017) حوالي (204,583) مليون دينار، وارتفعت في عام (2018) فبلغت (693,145) مليون دينار بمعدل نمو موجب (238.80%) وتأتي هذه الزيادة نتيجة من تقييم مدى مطابقة نظام الدفع الإلكتروني في العراق مع المبادئ الدولية وتحليل أنظمة الدفع العراقية وفق المعايير الدولية (Central Bank of Iraq, 2018, p. 55)، وقد أخذت بالتزايد خلال المدة بمعدلات نمو متباينة (2022 - 2019)، باستثناء عام (2021) شهدت تراجع وانخفاض فبلغت (4,136,463) مليون دينار بمعدل نمو سالب (22.78%) ويعود هذا التراجع نتيجة الأزمة التي سببتها جائحة كورونا وعدم ثقة المواطنين في النظام المصرفي، وبعدها عادت إلى الارتفاع فبلغت في عام (2022) حوالي (5,156,160) مليون دينار بمعدل نمو موجب (24.65%).

وأما معدل النمو المركب للمدة (2022 - 2017) فقد سجل (71.19%)، والشكل البياني (4) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية للسحوبات النقدية الإلكترونية في العراق للمدة (2022 - 2017).



الشكل البياني (4) مؤشر السحوبات النقدية الإلكترونية في العراق للمدة (2022 - 2017)
 Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5- تحليل بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق.

 تحليل مؤشرات التنمية البشرية في العراق
 الجدول (2) مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (2017 - 2022)

السنوات (1)	إجمالي العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات) (2)	معدل النمو السنوي %	متوسط سنوات الدراسة (بالسنوات) (4)	معدل النمو السنوي %	الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ي % (6)	الانفاق على الصحة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي %	حصة الفرد من الدخل القومي/ دينار عراقي (8)	معدل النمو السنوي %	إجمالي البطالة (% من إجمالي القوى العاملة) (10)	معدل النمو السنوي %
2017	70.41	-	6.67	-	1.99	1.90	5146244.0	-	13.02	-
2018	71.51	1.56	6.69	0.29	1.77	2.12	5151216.9	0.09	13.44	3.22
2019	71.57	0.08	6.75	0.89	2.15	2.97	5321179.7	3.29	14	4.16
2020	69.12	-3.42	6.81	0.88	-	-	4557458.7	-14.35	15.74	12.42
2021	70.37	1.80	6.81	0	-	-	4516761.8	-0.89	16.17	2.73
2022	71.43	1.50	6.81	0	-	-	7688930	70.23	15.32	-5.25
معدل النمو المركب	%0.23		%0.34		2.60 %	16.03 %	%6.89		2.73 %	

Sources: - Column (2, 4, 8, 10) from the World Bank Fund, Iraq, World Development Indicators, at the link: <https://data.albankaldawli.org>.

- Annual growth rate column (3, 5, 7) by the researcher.

- Column (7, 6) from Ibrahim Khalil Sultan, p. 200, 205.

- (-) indicates unavailability of data.

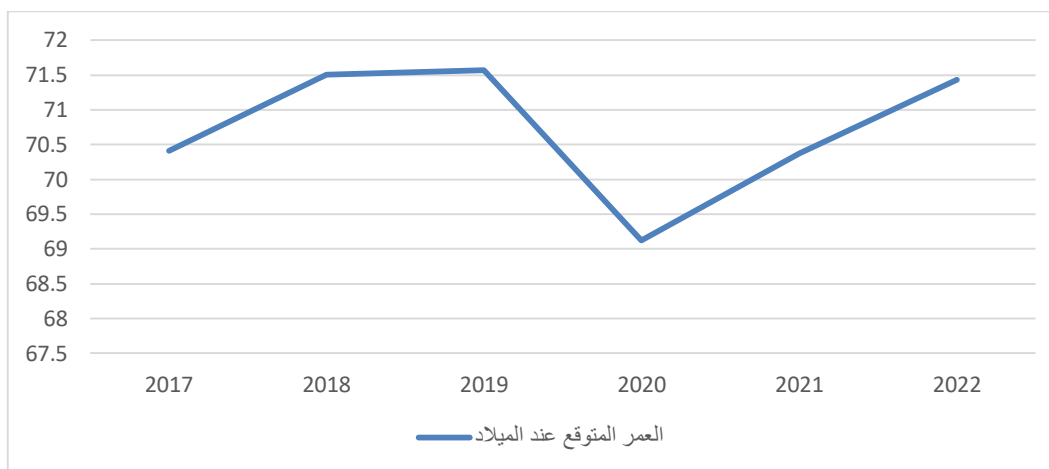
- Compound annual growth rates were calculated according to the following formula:
 $R = (q_1/q_0)^{1/n} - 1 * 100$

- The annual growth rate was calculated by the researcher by subtracting the current year from the previous year and dividing the result by the previous year and then multiplying the result by 100, according to the following formula: $R = (Y_t - Y_o) / Y_o * 100$

5-1 مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد

من الجدول (2) نلاحظ ان معدل العمر المتوقع عند الميلاد الذي يشير إلى متوسط العمر المحتمل للفرد في بلد ما في ظل الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية السائدة وعبر الجدول (2) فان معدل العمر المتوقع في العراق عام (2017) قد بلغ (70.41) سنة وارتفع بعدها فبلغ في عام (2019) حوالي (71.57) سنة بمعدل نمو موجب (0.08%) وهذا يدل على التحسن في الوضع الصحي ، ومن ثم انخفض في عام (2020) فبلغ (69.12) سنة بمعدل نمو سالب (-3.42%) بسبب ازمة جائحة كورونا وبعدها عاد ليرتفع فبلغ في عام (2022) حوالي (71.43) سنة بمعدل نمو موجب (1.50%).

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (0.23%) ، والشكل البياني (5) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر العمر المتوقع عند الميلاد في العراق للمدة (2017 - 2022).

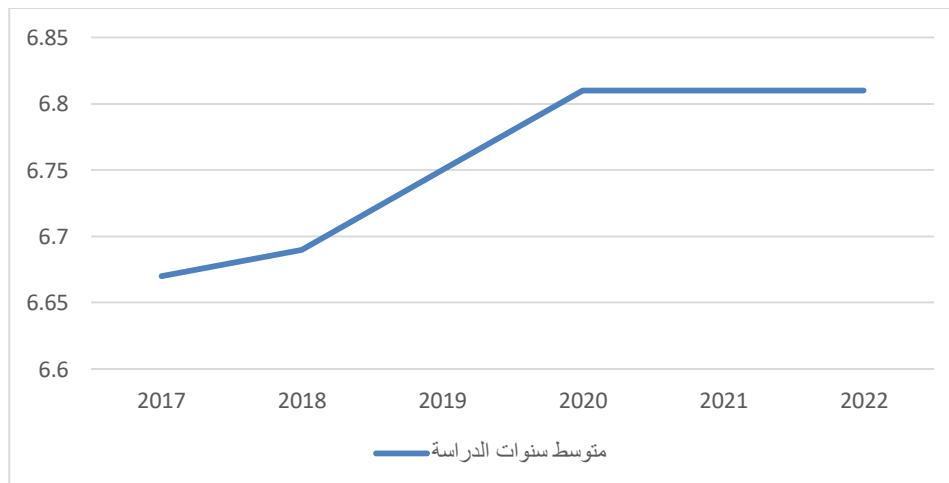


الشكل البياني (5) مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد في العراق للمدة (2022 - 2017)
 Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5-2 مؤشر متوسط سنوات الدراسة

نلاحظ من الجدول (2) ان متوسط سنوات الدراسة في عام (2017) قد بلغ (6.67) سنة وارتفع في عام (2018) فبلغ (6.69) سنة واستمر بالارتفاع بمعدلات نمو متباينة خلال مدة الدراسة للمدة (2022-2019) حتى بلغ في عام (2022) حوالي (6.81) سنة وذلك بسبب تطلب سوق العمل مهارات أكثر تخصصاً مما دفع الشباب إلى مواصلة الدراسة للحصول على مؤهلات أكاديمية أعلى تزيد من فرصهم في الحصول على وظائف جديدة.

وأما معدل النمو المركب للمدة (2022 - 2017) فقد سجل (0.34%)، والشكل البياني (6) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر متوسط سنوات الدراسة في العراق للمدة (2022 - 2017) .

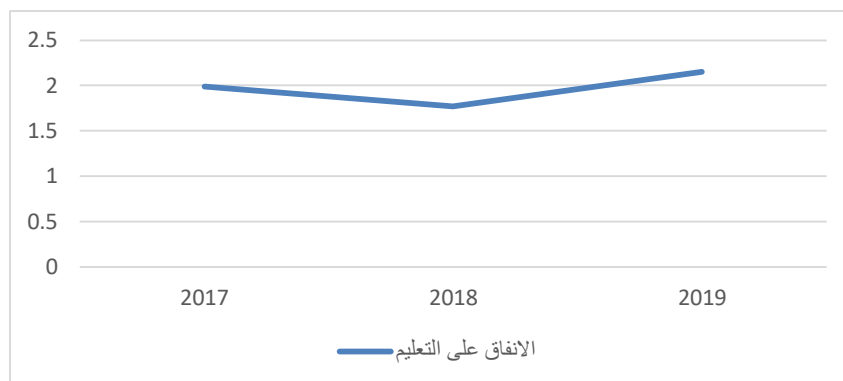


الشكل البياني (6) مؤشر متوسط سنوات الدراسة في العراق للمدة (2022 - 2017)
 Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5-3 مؤشر نسبة الأنفاق على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي

نلاحظ من الجدول (2) ان نسبة الأنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي فقد بلغ في عام (2017) حوالي (1.99%) من الناتج المحلي الإجمالي وانخفض في عام (2018) حوالي (1.77%) من الناتج المحلي الإجمالي وهذا الانخفاض بسبب تراجع الناتج المحلي والناتج عن تراجع أسعار النفط العالمية وعاد للارتفاع في عام (2019) فبلغ (2.15%) من الناتج المحلي الإجمالي وهي أعلى نسبة سجلت خلال مدة الدراسة.

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2019) فقد سجل (2.60%) ، والشكل البياني (7) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر الأنفاق على التعليم في العراق للمدة (2017 - 2019).



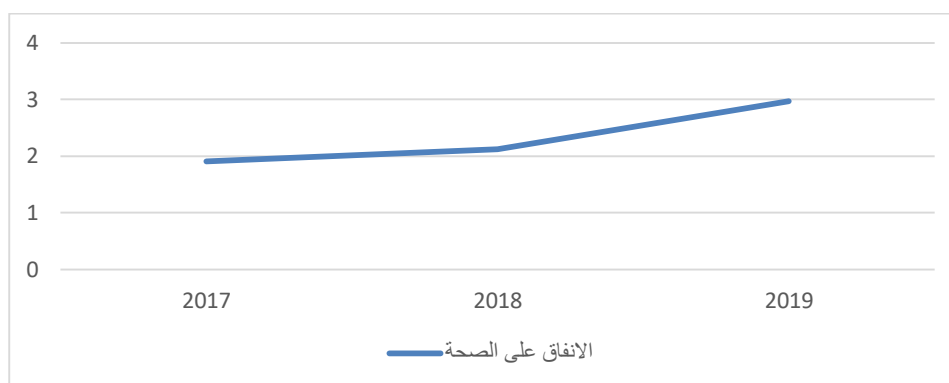
الشكل البياني (7) مؤشر الأنفاق على التعليم في العراق للمدة (2017- 2019)

Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5-4 مؤشر نسبة الأنفاق على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي

نلاحظ من الجدول (2) قد أخذت نسبة الأنفاق على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي للمدة (2017 - 2019) حالة تذبذب وهذا يعكس مدى تقلب الاقتصاد العراقي بسبب اعتماده على مصدر وأحد لتمويل أنشطته الإنتاجية والخدمية وهو النفط ، ويتميز هذا المورد بالتقلبات الاقتصادية الناتجة عن التغيرات في الظروف الاقتصادية (Ibrahim Khalil Sultan Al-Qaisar, p. 253).

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2019) فقد سجل (16.03%) ، والشكل البياني (8) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر الأنفاق على الصحة في العراق للمدة (2017 - 2019).



الشكل البياني (8) مؤشر الأنفاق على الصحة في العراق للمدة (2017 - 2019)

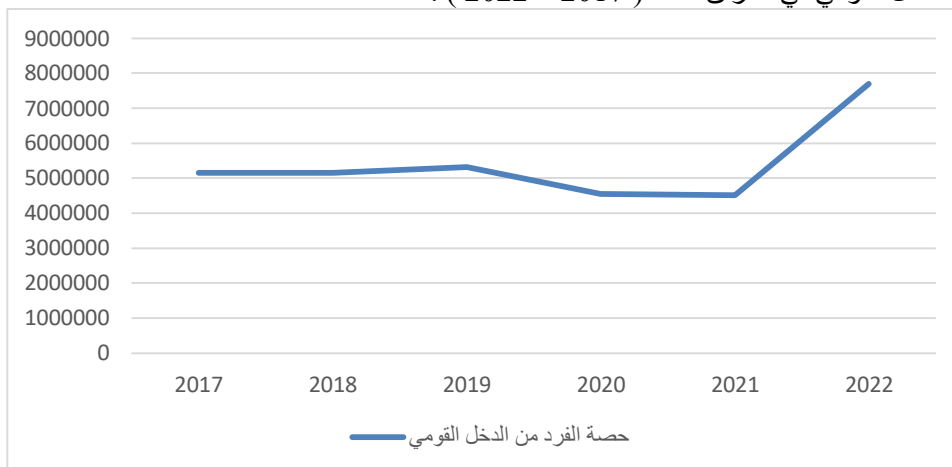
Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5-5 مؤشر نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي

من الجدول (2) نلاحظ ان حصة الفرد من الدخل القومي في عام (2017) بلغ حوالي (5146244.0) دينار بسبب سوق النفط البطيء (Jordanian Businessmen Association, 2018, accessed on 6-20-2024)، وارتفع في عام (2018 ، 2019) فبلغ حوالي (5151216.9 ، 5321179.7) دينار على التوالي بمعدل نمو موجب (0.09 ، 3.29 %) على التوالي بسبب التحسن النسبي في الوضع الأمني والاستقرار في البلد والذي تزامن مع ارتفاع أسعار النفط العالمية (Ministry of Planning - Central Statistical Organization, 2021, p. 4) وانخفض في الأعوام (2020 ، 2021) فبلغ حوالي (4557458.7 ، 4516761.8) دينار على التوالي بمعدل نمو سالب (-14.35 ، -0.89 %) وهذا الانخفاض نتيجة الازمة الاقتصادية بسبب فايروس كوفيد-19 (Ministry of Planning - Central Statistical Organization, 2023, p. 3) وما رافقها من توقف بالأنشطة الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط العالمية (Ministry of Planning - Central Statistical Organization, 2023, p. 3).

(Organization,2021, p. 2)، وثم ارتفع في عام (2022) فبلغ حوالي (7688930) دينار بمعدل نمو موجب (70.23%) وذلك بسبب ارتفاع كميات الإنتاج المحلي وأسعار النفط العالمية (2023, Ministry of Planning - Central Statistical). (p. 2)

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (6.89%) ، والشكل البياني (9) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لحصة الفرد من الدخل القومي في العراق للمدة (2017 - 2022) .



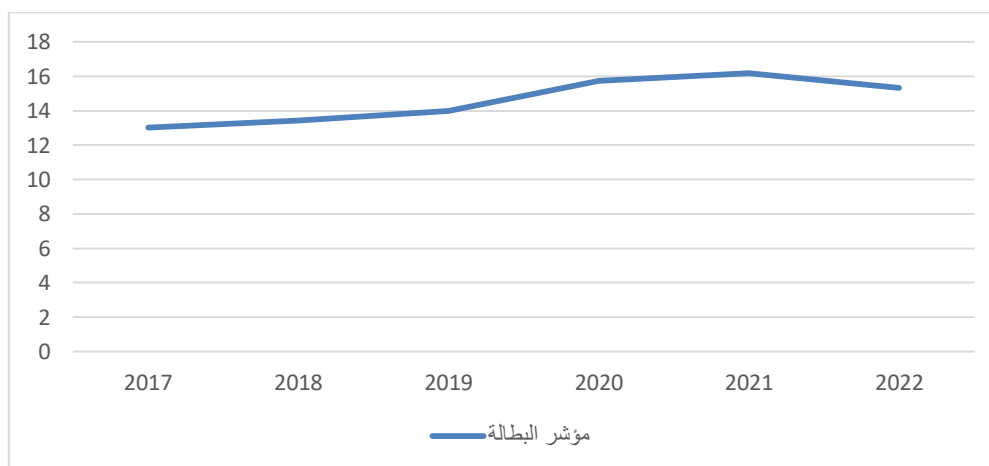
الشكل البياني (9) مؤشر حصة الفرد من الدخل القومي في العراق للمدة (2017 - 2022)

Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

5-6 مؤشر البطالة

من الجدول (2) نلاحظ ان نسبة البطالة في عام (2017) قد بلغت (13.02%) من إجمالي القوى العاملة ارتفعت بمعدلات نمو متباينة للمدة (2018-2021) وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط الذي أدى إلى قيام الحكومة باعتماد سياسة ترشيد وتكشف في الأنفاق العام وتسببت في توقف مئات المشاريع (Ali Jawad, accessed on 5-15-2024)، كما واثرت جائحة كورونا على ارتفاع نسبة البطالة التي منعت العديد من الأشخاص من العمل بسبب فرض حظر التجوال وتعطيل المشاريع الاقتصادية المخطط لها مسبقاً (Duaa Qasim Makki Al-Zuhairi, 2024, p. 320)، وفي عام (2022) انخفضت نسبة البطالة فبلغت (15.32%) من إجمالي القوى العاملة بمعدل نمو سالب (5.25%) وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية فكان لها دوراً هاماً في تحفيز النشاط الاقتصادي وزيادة فرص العمل.

وأما معدل النمو المركب للمدة (2017 - 2022) فقد سجل (2.73%) ، والشكل البياني (10) الآتي يوضح معدلات النمو السنوية لمؤشر البطالة من إجمالي القوى العاملة في العراق للمدة (2017 - 2022) .



الشكل البياني (10) مؤشر إجمالي البطالة في العراق للمدة (2017 - 2022)

Source: Prepared by the researcher based on data from Table (1)

6- المبحث الثالث: تحليل قنوت تأثير الاقتصاد الرقمي في بعض متغيرات التنمية البشرية في العراق.

ان للاقتصاد الرقمي دور في بعض متغيرات التنمية البشرية من تعليم وصحة ودخل، فقد تطور الاقتصاد بشكل عام وخاصة الاقتصاد الرقمي، وقد تأثر العراق إيجابياً بهذا التطور، ويعتبر التعليم العنصر الأساسي في الاقتصاد الرقمي، وقد عززت قناة النمو الاقتصادي مسارات التنمية البشرية للاقتصاد الرقمي، ونلاحظ أن مؤشر عدد مستخدمي الإنترنت في الفترة 2017-2022 ارتفع بسبب اعتماد الاقتصاد الرقمي على التجارة والمعاملات الإلكترونية، ولقد واجه المجتمع العراقي صعوبات في الوصول إلى خدمات الإنترنت مما يشكل عائق ذو أثر كبير على انتشار وتطور الاقتصاد الرقمي، حيث لم يتمكن معظم سكان البلاد من استخدام تطبيق التجارة الإلكترونية لأن نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت أقل من (50%) من إجمالي السكان بسبب ارتفاع تكاليف الإنترنت، بالإضافة إلى انخفاض متوسط دخل الفرد، وهذا عائق يحول دون نفاذ التجارة الإلكترونية في البيئة الاقتصادية العراقية، وبالتالي تراجع أهميتها ومساهمتها في تحقيق معدلات نمو ملموسة في تكوين الناتج القومي (Nagham Hamid Abdul-Khader Al-Yasiri, 2020, p. 163)، وأن تطور شبكات الإنترنت يؤدي إلى زيادة فرص العمل ومن ثم الدخل، كما أن استخدام الإنترنت يسهل الوصول إلى المعلومات الصحية، ويتيح التشخيص عن بعد والاستشارات الطبية عبر الإنترنت.

أما عدد براءات الاختراع فقد شهد سلسلة ارتفاعات خلال الفترة من 2017 إلى 2022، باستثناء سنة 2020 التي شهدت تراجعاً بسبب الأزمة التي أثرت عليها وأبرزها أزمة كوفيد-19، وإن الزيادة في عدد براءات الاختراع لها تأثير إيجابي على متوسط سنوات الدراسة. وفيما يتعلق بعدد البطاقات الإلكترونية فهي مستمرة في الارتفاع من عام 2017 إلى عام 2022، ومن الممكن أن تزيد بشكل كبير أو متوسط بسبب حافز موظفي الدولة على دفع أموالهم عن طريق الدفع الإلكتروني، وإن لاستخدام البطاقات الإلكترونية أثر إيجابي على مؤشرات التنمية البشرية حيث يمكن أن تؤدي إلى زيادة الاستثمارات وسهولة تتبع المعاملات المالية، مما يقلل من التهرب الضريبي ويزيد من شفافية الإنفاق العام، كما أتاحت إمكانية تتبع الأدوية المزمنة وتجنب نقصها وتسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية وخلق بيئة استثمارية أكثر جاذبية من خلال تسهيل المعاملات المالية وتجسيد آلية التجارة الإلكترونية في الاقتصاد العراقي من خلال عرض السلع أو الخدمات على شبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية ويتم استقبال الطلب على المنتج إلكترونياً، في حين يتم دفع أسعار السلع أو الخدمات بشكل رئيسي بالطريقة التقليدية الطريقة أي يدوياً، وبالتالي فهي تجارة إلكترونية جزئياً ورغم ذلك سعى العراق إلى تطوير الدفع الإلكتروني، مما دفع شركات خدمات الهاتف المحمول إلى إطلاق المحفظة الرقمية المتمثلة في تطبيق محفظة زين كاش عبر شركة زين العراق ومحفظة آسيا حوالة التابعة لشركة Asia Cell، بالتعاون مع البنك المركزي العراقي والتي بدأت في عام 2017 لتمكين الأشخاص من إجراء المعاملات الإلكترونية بسهولة من الهواتف المحمولة.

أما مؤشر السحوبات النقدية الإلكترونية فقد شهد ارتفاعاً حاداً خلال الفترة 2017-2022، باستثناء عام 2021، حيث انخفض مؤشر السحوبات النقدية الإلكترونية وكان له أثر إيجابي على مؤشرات التنمية البشرية، حيث سهل عملية دفع الرسوم المدرسية وخفف العبء الإداري على المدارس، كما شجع التحول الرقمي في قطاع التعليم مما ساهم في تطوير البنية التحتية التكنولوجية للمدارس والجامعات وكان للسحوبات النقدية دوراً في تعزيز الاقتصاد حيث ساعدت في تحويل الاقتصاد النقدي إلى اقتصاد غير نقدي، مما يزيد من الشفافية ويقلل من تكاليف المعاملات وساهم في تطوير قطاع الخدمات المالية وخلق فرص عمل جديدة.

7- الاستنتاجات

7-1 تأثير الاقتصاد الرقمي على الصحة: يساهم الاقتصاد الرقمي في تحسين الخدمات الصحية عبر تطبيقات الرعاية الصحية الرقمية ونظم المعلومات الصحية، مما يعزز من جودة الرعاية الصحية.

7-2 تأثير الاقتصاد الرقمي على الدخل: يعزز الاقتصاد الرقمي من فرص العمل ويزيد من الكفاءة الاقتصادية من خلال تسهيل الأعمال التجارية الإلكترونية، مما ينعكس إيجابياً على حصة الفرد من الدخل القومي.

7-3 أدى التطور التكنولوجي وتطور نظم الاتصالات والمعلومات إلى تغيير في بعض العلاقات والمفاهيم والاتجاهات الاقتصادية ومن نتائج هذه التطورات التحول من اقتصاد قائم على الأصول الملموسة إلى اقتصاد قائم على الأصول غير الملموسة.

7-4 بتطبيق بعض مؤشرات اقتصاد الرقمي على الاقتصاد العراقي، تظهر فجوة كبيرة في العديد من المجالات الأساسية، كالتعليم والبنية التحتية المرتبطة بالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي والإبداع وتراجع مستويات النمو الاقتصادي.

7-5 ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق مما يؤدي إلى انعكاس هذا الضعف على الاقتصاد الرقمي في العراق نتيجة سوء الإدارة الاقتصادية والسياسية.

7-6 يعاني العراق من ارتفاع مستوى الأمية الرقمية بسبب انخفاض الأنفاق على قطاع التعليم والبحث والتطوير الذي وصل إلى 5% من الأنفاق العام، مما كان له أثر سلبي على الاقتصاد الرقمي.

8- التوصيات

8-1 تعزيز البنية التحتية الرقمية: ضرورة تحسين البنية التحتية للإنترنت والتقنيات الرقمية لضمان استفادة أكبر من الاقتصاد الرقمي.

8-2 يجب تطوير التقنيات الرقمية ونشرها مع مراعاة آثارها الإيجابية في سياق الطموح المشترك لتحقيق التحول الرقمي لتحقيق أهداف التنمية، على أن ينظر إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حسب تأثيره على كل القطاعات الاقتصادية والعمل على تحفيز الاقتصاد الرقمي لزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

8-3 تطوير السياسات الصحية الرقمية: دعم الابتكارات في مجال الرعاية الصحية الرقمية لتحسين جودة الخدمات الصحية وتوفيرها بشكل أوسع.

8-4 زيادة التخصيصات اللازمة لتطوير برامج البحث العلمي مع السماح للقطاع الخاص يلعب دور أساسي في تلبية متطلبات اقتصاد الرقمي عبر تشجيع التعاون المشترك بين دعم من القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الحكومية

8-5 إن الاهتمام بالتنمية البشرية في الاقتصاد العراقي يؤدي إلى دعم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتذليل العقبات التي تواجه هذه المشاريع من شأنه أن يوفر للمجتمع العراقي تنمية بشرية على مستوى عال من الكفاءة، مما يعود بالنفع على المجتمع ككل سواء في توفر السلع والخدمات بأسعار مناسبة عبر المنافسة وتوفر فرص العمل التي ستتغلب في النهاية على مشكلة البطالة المتفاقمة في العراق

8-6 يجب على الحكومة العراقية زيادة الأنفاق في قطاع التعليم وفتح دورات تعليمية مجانية عبر الإنترنت لجميع الفئات من قبل المتخصصين في الاقتصاد التكنولوجي الحديث وفتح مراكز التطوير والتأهيل في جميع الوزارات لتدريب الملاكات المؤهلة تكنولوجياً ومساعدتهم في إيجاد فرص العمل المناسبة لهم للقضاء على مشكلة الفقر والبطالة.

المصادر:

1-Mahmoud Ahmed Ayad Salah, Digital Economy, Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution, Egypt, 2020.

2-Mustafa Youssef Kafi, Knowledge Economy, Arab Community Library, Jordan, 2013.

3-Mahmoud Muhammad Al-Damardash, Combating Tax Avoidance of Digital Economy Activities in the Egyptian and Saudi Tax System with a Focus on the Income Tax and Value Added Tax Laws, Faculty of Sharia and Law, Damanhour, Al-Azhar University 2020.

4-Belkacem Saoudi and others, The Role of Information and Communication Technology as a Mechanism for Activating the Green Digital Economy in Algeria, Al-Mithqal Journal of Economic and Administrative Sciences, Special Volume, Al-Balqa Applied University Conference, Jordan.

5-Najla Abdel Moneim Ibrahim, Challenges of the transition towards a green digital economy, University of Martyr Hama Lakhdar El Oued, Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences, Virtual International Forum: Big Data and the Digital Economy as a Mechanism for Achieving Economic Takeoff in Developing Countries "Opportunities, Challenges and Prospects", 2022.

6-Yadou Mohamed, Bouafia Rashid, Implications of the Digital Economy on Economic Activity, Faculty of Economics and Management Sciences, Fifth International Scientific Forum.

7- Sharqi Yahya, Gulf States' Trends Towards the Digital Economy - A Case Study of the Experiences of Some Countries in the Region, Journal of Accounting, Auditing and Finance, Volume 03, Issue 02, University of Khemis Miliana, Algeria, 2021.

8- Madhat Al-Quraishi, The Development of Economic Thought, First Edition, Amman, Dar Wael, 2007.

- 9-Paul STREETEN, Human Development: means and ends, the American economic review, 1994.
- 10- Amartyasan, Development is Freedom, translated by Shawqi Jalal, 1st ed., Cairo, Egyptian Book Authority, 2010.
- 11- United Nations Development Program 1995, Human Development Report, 1995.
- 12- United Nations Development Program 1995, previously cited source.
- 13- Paul Samuelson, Nordhaus et al., Economics, translated by Hisham Abdullah, 1st ed., Lebanon, 2006.
- 14- Barbara Parker , Globalization and business practice : managing across boundaries ,Sage publication , London.
- 15- Ibrahim Murad Al-Duma, previously mentioned source.
- 16- United Nations Development Program 2010, previously mentioned source.
- 17- Fatima Ibrahim Khalaf and others, The Relationship between Spending on Health and Education and Economic Growth, Iraqi Journal of Economic Sciences, Al-Mustansiriya University, Issue 20, 2009.
- 18-John Clark, The State Popular Participation and the Voluntary Sector, NGO States and Donors, 1997.
- 19- United Nations Program, Human Development Report, 1991.
- 20- United Nations Program, Human Development Report, 1995.
- 21- United Nations Development Program 1995, previously cited source.
- 22- Hamed Ammar, Human Development in the Arab World, Concepts, Indicators, Conditions: Dar Sina Publishing, Cairo, 1992.
- 23- George Al-Qasifi, Human Development: A Critical Review of the Concept and Content, Intellectual Symposium Research, Unity Studies Center, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1995.
- 24- Iman Abdul-Kazem Al-Kuriti, Human Development in Arab Countries, Master's Thesis in Economic Sciences submitted to the College of Administration and Economics - University of Kufa, 2004.
- 25- Yousef Hamad Al-Ibrahim, Human Resources Development in a Knowledge-Based Economy, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Emirates, 1st ed., 2004.
- 26- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report, Department of Statistics and Research, 2021.
- 27- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report, Department of Statistics and Research, 2018.
- 28- Ibrahim Khalil Sultan Al-Qaisar, previously mentioned source.
- 29- Jordanian Businessmen Association, Article of the Jordanian-Iraqi Business Council, 2018, accessed on 6-20-2024, at the link: <https://jor-irq.net/iraq.html> .
- 30- Ministry of Planning - Central Statistical Organization, Annual Preliminary Estimates of GDP and National Income for the Year 2019, Iraq, 2021.
- 31- Ministry of Planning - Central Statistical Organization, Annual Preliminary Estimates of GDP and National Income for the Year 2021, Iraq, 2023.
- 32- Ministry of Planning - Central Statistical Organization, Annual Preliminary Estimates of GDP and National Income for the Year 2020, Iraq, 2021.
- 33- Ministry of Planning - Central Statistical Organization, Annual Preliminary Estimates of GDP and National Income for the Year 2022, Iraq, 2023.
- 34- Israa Saeed Saleh, Measuring and Analyzing the Impact of Economic Shocks on the Labor Market in Iraq for the Period (2004-2017), Journal of Management and Economics, Issue 128 / June / 2021.

- 35- Ali Jawad, Iraq Report.. Oil Prices Raise Poverty and Unemployment Rates During 2016, Iraq, accessed on 5-15-2024, via the link: <https://www.aa.com.tr> .
- 36- Duaa Qasim Makki Al-Zuhairi, Shaima Fadhel Muhammad, Measuring the Determinants of Unemployment in Iraq for the Period (2004 - 2021) Using the VAR Model, Al-Kut Journal of Economics and Administrative Sciences, Volume 16, Issue 50, 2024.
- 37- Nagham Hamid Abdul-Khader Al-Yasiri, The Information and Communications Technology Sector and the Potential for Economic Growth - An Analytical Study in a Sample of Selected Arab Countries with Special Reference to Iraq, PhD Thesis, College of Administration and Economics, University of Wasit, 2020.
- 38- World Bank Fund, Iraq, World Development Indicators, at the link: <https://data.albankaldawli.org> .
- 39- Central Bank of Iraq, annual reports during the period (2017 - 2022), at the link: <https://cbi.iq/> .
- 40- Ibrahim Khalil Sultan, Investing in Human Capital and its Role in Achieving Sustainable Economic Growth, Selected Experiences with Reference to Iraq, PhD Thesis - College of Administration and Economics, Al-Qadisiyah University, 2021.
- 41- Aziza Abdel Khaleq Mohamed Hashem, Digital Transformation and Human Development in the Middle East and North Africa Region, Faculty of Commerce, Ain Shams University, Scientific Journal of Economics and Commerce, Arab Republic of Egypt, 2024.
- 42- Sara Mahmoud Ibrahim Abdel Salam, Mushira Mohamed Hassan Al-Ashry, Digital Economy and Its Relationship to Social Development/Case Study on Some Reference Studies and Research, Damietta University, Scientific Journal of the Faculty of Arts, Volume 12, Issue 5, 2023.